

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

(متى تجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المطالم) .

أما واٍ لا تقرر عصا عصا إلا جعلتها كأمس الدابر .

278 - خطبته وقد قدم البصرة .

وخطب لما قدم البصرة يتهدد أهل العراق ويتوعدهم فقال أيها الناس من أعياه داؤه
فعندي دواؤه ومن استطال أجله فعلي أن أعجله ومن ثقل عليه رأسه وضعت عنه ثقله ومن
استطال ماضي عمره قصرت عليه باقيه إن للشيطان طيفا وللسلطان سيفا فمن سقمت سريرته صحت
عقوبته ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه الهلكة ومن سبقته
بأدرة فمه سبق بدنه بسفك دمه إنني أنذر ثم لا أنظر وأحذر ثم لا أعذر وأتوعد ثم لا أعفو
إنما أفسدكم ترنيق ولاتكم ومن استرخى لبيه ساء أدبه إن الحزم والعزم سلباني سوطي
وأبدلاني به سيفي فقائم في يدي ونجاده في عنقي وذبابه فلادة لمن عصاني واٍ لا آمر أحدكم
أن يخرج من باب من أبواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه إلا ضربت عنقه